

ورشة العمل الإقليمية حول
الاستخدام الفعال
للإحصاءات في السياسات
26 - 2012/9/28 عمان - الأردن

التجربة المصرية

الاستهداف الجغرافي للحد من الفقر
بمحافظات جمهورية مصر العربية

إعداد

د. آيات محمد عبد العاطي
مدير عام بالجهاز المركزي
للتعبئة العامة والإحصاء

أ.د. زينات محمد طباله
أستاذ بمعهد التخطيط القومي

مقدمة:

يعتبر الجهاز الإحصائي في جميع دول العالم ركناً أساسياً من أركان المجتمع المدني، ويناط به عادة مهمة توفير البيانات والإحصاءات الضرورية لصانعي السياسات التنموية والتخطيطية في أية دولة.

يعد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بمقتضى قرار السيد رئيس الجمهورية رقم 2915 لعام 1964 المصدر الرسمي لجمع البيانات والمعلومات الإحصائية وإعدادها وتجهيزها ونشرها وإعطاء الطبيعة الرسمية للأرقام الإحصائية في جمهورية مصر العربية.

ومن أهم ما يهدف إليه الجهاز استكمال منظومة العمل الإحصائي الموحد والشامل لمواكبة كل التطورات في مختلف نواحي الحياة وتوحي المعايير والمفاهيم والتعاريف والمصطلحات الإحصائية وتطوّر نظام المعلومات الشامل كأداة للتخطيط والتنمية في كافة المجالات.

وتكمن المهمة الرئيسية للجهاز في توفير إحصاءات حول الظروف الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية بمصادقية وحيادية واستقلالية تامة وذلك لخدمة جميع المواطنين والمؤسسات المختلفة على حد سواء.

كما يهتم الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بإعداد الأبحاث الإحصائية التي تعكس صورة حقيقية لحياة المواطن المصري من كافة الأبعاد الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية.

وتولي الدولة اهتماما كبيرا بالفئات الأكثر احتياجا ولهذا كان الحد من الفقر والجوع هدفاً أول من الأهداف الإنمائية للألفية، حيث يتسبب الفقر في ضياع الفرص الاقتصادية على مستوى الاقتصاد الكلي لأن مواجهته تتطلب تنفيذ برامج حكومية باهظة التكاليف.

ويعتبر مسح الدخل والإنفاق والاستهلاك من أهم الأبحاث الأسرية التي يجريها الجهاز، كما يعتبر المصدر الوحيد لدراسة الفقر وخصائص الفقراء وتوزيعهم النسبي والجغرافي.

الاستهداف الجغرافي للحد من الفقر وخصائص الممارسات الناجحة:

- 1 - أن مبادرة الاستهداف الجغرافي للحد من الفقر والتي استهدفت اختيار الـ 1000 قرية الأكثر فقراً كمدخل لمواجهة الفقر والتي أدرجت مشروعاتها ضمن الخطط التنموية تعد نتاج جيد لاستخدام البيانات الإحصائية في حساب مؤشرات التنمية البشرية، كخطوة أولى تتبعها خطوات تالية للحد من الفقر في المحافظات التي تليها في ترتيب مستوى التنمية البشرية وكذلك الفقر.
- 2 - إشتراك في إنجاز هذه المبادرة كل من مستخدمي البيانات معبراً عنهم بمؤسسة معهد التخطيط القومي ووزارة التخطيط ومنتجى البيانات معبراً عنهم بالجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء.
- 3 - هذه المبادرة ارتكزت على مؤشرات تقارير التنمية البشرية المصرية (دليل التنمية البشرية والمؤشرات المكملة بتفصيلاتها المختلفة) والتي إعتمدت بدورها على إحصاءات يوفرها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بالشكل المطلوب لها وهي إحصاءات مسح الدخل والإنفاق والاستهلاك، ومن ثم فإنه يمكن تكرارها في العديد من المجالات التي تخدم التنمية وتؤثر بشكل ملحوظ في مستوى التنمية البشرية وذلك على مستوى كل من الأدلة الثلاثة الفرعية لدليل التنمية البشرية التعليم والصحة والدخل، ومن ثم يمكن تكرارها مع باقي أهداف الألفية الخاصة بتعميم التعليم الأساسي، تعزيز النوع الاجتماعي وتمكين المرأة، ما يتعلق بوفيات الأطفال دون العام الخامس من العمر، وما يتعلق بوفيات الأمهات وكذلك تحقيق كفاءة الاستدامة البيئية.
- كما يمكن تكرارها في مجتمعات أخرى وداخل سياقات مجتمعية مختلفة من خلال إتباع نفس المنهج.
- هذا ويمكن تطوير آلية التنفيذ وذلك من خلال ما بدئ بالفعل من تدريب عدد من العاملين بمعهد التخطيط القومي على استخدام حزمة (Devinfo) بغية تحسين القدرة على حساب مؤشرات التنمية البشرية التي تخدم مثل هذه المبادرات.
- 4 - تتمثل أهداف هذه المبادرة في تحقيق أهم أهداف الألفية وهو الحد من الفقر وأن يتم الاستهداف طبقاً للواقع الفعلي لمستوى الفقر وخصائصه داخل المواقع المختارة.
- 5 - لا يمكن الحكم على أن استخدام البيانات في هذه المبادرة تم بطريقة إبداعية ولكن يمكن القول بأنه تم بطريقة رصينة واقعية تواجه المشكلة من جذورها وطبقاً لتحديات الواقع الفعلي من خلال تتبع مؤشرات التنمية سنوياً.

6 - يستكمل نجاح هذه المبادرة ما تم بشأن تفعيل التشابك والتعاون بين مؤسسات التخطيط ممثلة في معهد التخطيط القومي من جانب والجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء من الجانب الآخر من أجل رفع مستوى جودة البيانات من مصادرها الأولية من أجل إصلاح منظومة التخطيط في مصر.

إن ظاهرة الفقر وتخفيف حدته أمراً ملحاً ومحوراً هاماً في جدول أعمال صانعي السياسة والمهتمين بالتنمية في جمهورية مصر العربية كما هو الحال في أي دولة تسعى للنهوض والتقدم. وذلك لتفاقم المسائل المتعلقة بالفقر مثل سوء الأحوال المعيشية في المناطق العشوائية والمشاكل الاجتماعية ذات التأثير المباشر على حياة وأوضاع الطبقة الوسطى مثل ارتفاع معدلات البطالة بين خريجي المدارس الثانوية على سبيل المثال.

ولكن تظل مشكلة تحديد مؤشرات الفقر وخريطته مطلباً يمكن من الاستهداف الجغرافي للحد من الفقر ومحاربة هذه الآفة.

وفي هذه الصدد لا يمكن إغفال أهمية الإحصاءات والمؤشرات التي تساعد في هذا الأمر والتي تستطيع رسم صورة واقعية لأماكن تركيز الفقر ومعرفة المؤشرات التي تساعد على الحد منه بما يتلاءم مع السياقات المجتمعية المتواجدة فيها الفقر، وأسبابه وتداعياته.

وانطلاقاً من هدف الألفية "المتعلق بالقضاء على الفقر المدقع والجوع" والذي تم التعبير عنه على النحو التالي:

* تخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن دولار أمريكي واحد إلى النصف خلال الفترة بين عامي 1990 ، 2015.

* تخفيض نسبة السكان الذين يعانون من الجوع إلى النصف خلال الفترة بين عامي 1990 ، 2015.

جدول رقم (1)

مقاييس الفقر للأعوام 1991/90 ، 1996/95 ، 2000/99

2005/2004 وإسقاطات لعام 2015

| المؤشر | 1991/90 | 1996/95 | 2000/99 | 2005/2004 | 2015 |
|---|--------------|---------------|---------------|---------------|--------------|
| نسبة السكان تحت خط الفقر القومي فجوة الفقر (خط الفقر القومي) | 24.32 7.8 | 19.41 3.39 | 16.74 2.97 | 19.26 3.54 | 10.8 2.06 |
| نسبة السكان تحت خط الفقر (دولار واحد في اليوم مقيماً بمكافئ القوى الشرائية) | 8.241 | 2.497 | 0.682 | 0.57 | 0.88 |
| فجوة الفقر | 2.273 | 0.325 | 0.073 | 0.069 | 0.020 |
| نسبة السكان تحت خط الفقر (دولارين في اليوم مقيماً بمكافئ القوى الشرائية) | 39.45 | 41.52 | 24.08 | 21.93 | 16.49 |
| فجوة الفقر | 12.41 | 9.93 | 4.82 | 4.35 | 3.33 |
| خط الفقر الغذائي | 8.93 | 3.05 | 2.87 | 3.72 | 1.94 |

المصدر : حسب المؤشرات اعتماداً على نتائج مسح الدخل والإنفاق والاستهلاك للسنوات 1991/90 ، 1996/95 ، 2000/99 ، 2005/2004 ، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

وباستخدام خط الفقر القومي نجد أن 19.26% من إجمالي السكان أى نحو 14 مليون نسمة تقريباً لا يتمكنون من الحصول على احتياجاتهم الأساسية من الغذاء وغير الغذاء بالرغم من أن أقل من 1% من السكان ينفقون دولاراً واحداً في اليوم مقيماً بمكافئ القوى الشرائية ، مقارنة بنحو 21.93% من السكان ينفقون دولارين في اليوم على الأكثر مقيماً بمكافئ القوى الشرائية.

واعتماداً على خط الفقر القومي بلغت فجوة الفقر 3.54% مما يشير إلى أن معظم الفقراء يتركزون أسفل خط الفقر مباشرة.

إن المؤشرات العامة للفقر على المستوى القومي لا تظهر الاختلافات في مستوى الرفاهية بين الأقاليم الجغرافية المختلفة أو بين المحافظات داخل كل إقليم بل داخل المحافظة الواحدة فيما بين المدن والقرى ومن ثم فإن هناك حاجة ملحة لبيانات ومؤشرات دقيقة نصف الواقع الفعلي تمكن من تحديد خريطة للفقر تحدد أماكن تركزه وطبيعته ومن ثم تساعد متخذي القرار في ترتيب أولويات مواجهته، بالإضافة إلى المؤشرات التي تساعد على تتبع نتائج مواجهته من عام لآخر.

وبالتعاون بين منتجي البيانات ممثلاً في الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، ومستخدمي البيانات ممثلاً في معهد التخطيط القومي تمكن فريق إعداد تقارير التنمية البشرية المصرية بمعهد التخطيط القومي من حساب مؤشرات التنمية البشرية، والتي منها

يمكن رصد ومتابعة مستوى التنمية البشرية سنويا في محافظات جمهورية مصر العربية، وترتيب المحافظات وربط ذلك بمؤشرات الفقر التي يتم حسابها من بيانات مسح الدخل والإنفاق والاستهلاك التي يجمعها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء وخرجت عملية الربط بتحديد الخصائص الرئيسية للفقراء والتي تركزت حول:

- 1 - يتركز الفقراء في المحافظات ذات المستوى الأقل للتنمية البشرية.
- 2 - يتركز الفقر في محافظات الوجه القبلي.
- 3 - يتركز الفقر في الريف حيث أن معدلات الفقر في المناطق الريفية أعلى منها في المناطق الحضرية.
- 4 - تتمثل الخصائص الرئيسية للفقراء في أنهم يعيشون في أسر كبيرة الحجم، حيث يؤثر عدد المتكسبين وعدد المعالين بالأسرة تأثيرا كبيرا على نوعية الاحتياجات الاستهلاكية للأسرة وعلى مقدرتها على الوفاء بهذه الاحتياجات.
- 5 - معدل خصوبة مرتفع حيث أن ارتفاع مستوى الخصوبة يعنى ارتفاع نسبة الإعاقة.
- 6 - عمالة الأطفال حيث تتسم الأسر الفقيرة بزيادة مستوى عمالة الطفل وبالتالي نقص الالتحاق بالمدارس سواء بسبب الإحجام عن الالتحاق بالتعليم أو التسرب منه.
- 7 - يزداد مستوى حدوث الفقر في الأسر التي تعولها سيدات.
- 8 - يؤثر المستوى التعليمي لرب الأسرة بشكل فعال في وضع الأسرة من حيث مستوى الفقر.
- 9 - يتسم الفقراء بمعدلات مساهمة في النشاط الاقتصادي أقل من المعدلات المناظرة لغير الفقراء.

وللحد من الفقر يلزم الأمر ربط كل ما سبق وإلقاء الضوء على الواقع الفعلي من خلال دراسات علمية، لذا استطاعت تقارير التنمية البشرية المصرية التي يجمعها معهد التخطيط القومي بالتعاون مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة منذ عام 1994 من رصد وتتبع مستوى التنمية البشرية، ساهم في حساب مؤشرات ما يقدمه الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء من بيانات مختلفة استخدمت بشكل فعال، فيما يخص البيانات الديموجرافية والتعليم والصحة والأنشطة الاقتصادية، العمالة والبطالة، ومشاركة المجتمع

المدني والبيئة... الخ. بالإضافة إلى ما يقدمه من مؤشرات عن أحوال الأسر المعيشية من خلال المسوح الميدانية الخاصة بالدخل والإنفاق والاستهلاك.

خرجت التقارير (وعدها 11 تقرير حتى الآن) بالحقيقة التالية: أن محافظات الوجه القبلي (جنوب مصر) هي الأقل في مستوى التنمية البشرية وهي التي بها أعلى نسبة فقر، وانخفاض في معدل القراءة والكتابة لدى البالغين (أي ارتفاع في نسبة الأمية).

جدول رقم (2)

تقارير التنمية البشرية المصرية

خلال الفترة 1994 – 2010

| تقرير عام | موضوع التقرير | قيمة دليل التنمية البشرية |
|-----------|--|---------------------------|
| 1994 | المفهوم والمؤشرات | |
| 1995 | التنمية بالمشاركة | 0.524 |
| 1996 | الفقر | 0.589 |
| 1998/97 | الإنفاق الاجتماعي | 0.631 |
| 1999/98 | التعليم | 0.648 |
| 2001/2000 | العولمة | 0.655 |
| 2003 | التنمية المحلية بالمشاركة | 0.680 |
| 2004 | اللامركزية | 0.687 |
| 2005 | اختيار مستقبلنا نحو عقد اجتماعي جديد | 0.689 |
| 2008 | العقد الاجتماعي في مصر: دور المجتمع المدني | 0.723 |
| 2010 | الشباب في مصر: بناء مستقبلنا | 0.731 |

هذا وقدم معهد التخطيط القومي بالتعاون مع وزارة التنمية المحلية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي مجموعة من التقارير المحلية عن محافظات جمهورية مصر العربية أعوام 2003 ، 2005 ، 2008 ، وتعاود إصداراتها عام 2012/2013 من جديد حيث قدمت هذه التقارير تفصيلات لمستوى التنمية البشرية داخل كل محافظة لتحديد وضع كل من المدن والقرى ورصد أهم التحديات بها وأيضاً كان للاستخدام الفعال لإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء دور هام في معرفة تفاصيل حال التنمية البشرية على مستوى كل من دليل التنمية البشرية والمؤشرات المكملة فيما يظهر كل من:

الملامح الأساسية للتنمية البشرية، الملامح الأساسية للحرمان، إتجاهات التنمية البشرية، تكوين رأس المال البشرى، حالة المرأة، الفجوات بين الإناث والذكور، الفجوات بين الريف والحضر، بقاء الطفل على قيد الحياة ونماؤه، الملامح الأساسية للحالة الصحية التدفق التعليمي، الاختلافات في التعليم، الملامح الأساسية للاتصال، البطالة، توزيع الدخل والفقر، مقياس التحضر، الملامح الأساسية الديموجرافية، الموارد الأرضية، الأمن الغذائي ، حسابات الدخل القومي، اتجاهات الأداء الاقتصادي والمشاركة في التنمية.

وتم التركيز في توزيع الدخل والفقر على :

- متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالجنه.
- الأنصبة الداخلية (نصيب أدنى 40% من الأشخاص من الدخل، نسبة أعلى 20% إلى أدنى 20%).
- معامل جيني.
- الفقراء (نسبة من إجمالي السكان).
- الفقراء المدقعون كنسبة من إجمالي السكان.
- أجور الأسر الفقيرة (% من إجمالي الأجور ، % من دخولهم).
- النسب المئوية من إجمالي الإنفاق على التعليم، الصحة ، الضمان الاجتماعي، والدفاع والأمن والعدالة.
- الإنفاق العام على التعليم % من الناتج المحلي الإجمالي، % من إجمالي الإنفاق العام.
- الإنفاق العام على الصحة % من الناتج المحلي الإجمالي، % من إجمالي الإنفاق العام.
- إستحقاقات الضمان الاجتماعي % من الناتج المحلي الإجمالي.
- الإنفاق العام على الدفاع والأمن والعدالة % من الناتج المحلي الإجمالي.

ومن هنا بدأت مبادرة الإستهداف الجغرافي للحد من الفقر _____ بمحافظات

جمهورية مصر العربية حيث تم إستخدام مخرجات تقارير التنمية البشرية ومؤشراتها التي رتبت محافظات الجمهورية من حيث مستوى التنمية البشرية ، وتم الإنطلاق من هذه المحافظات والتركيز على تحديد مؤشرات الفقر بها ، أى أن المشروع يهدف إلى الإستهداف الجغرافي للحد من الفقر بالمحافظات التي ظهر من تقارير التنمية البشرية القومية ومؤشراتها انخفاض مستوى التنمية البشرية

وارتفع نسبة الفقراء بها. ورصد أحوالها المعيشية من خلال مؤشرات تعكس حال التعليم والصحة والبنية الأساسية في شكل يعكس خصائص الفقر بهذه المحافظات حتى يكون مدخل المواجهة واقعياً.

ومن خلال الربط بين هذه المؤشرات تم اختيار عدد 1000 قرية تمثل القرى الأكثر فقراً بهذه المحافظات وذلك بالاستعانة بتقارير التنمية البشرية المحلية والتي وصل عدد الفقراء بها إلى حوالي 5 مليون فرد استهدف مشروع الحد من الفقر في هذه القرى تمويل مشروعات صغيرة ومشروعات متناهية الصغر ومشروعات البنية الأساسية المجتمعية وذلك بالربط بين الفقر والسمات العامة للفقراء كما سبق الإشارة إليه وأدرجت هذه المشروعات في خطط التنمية وتوجه المشروع إلى تمويل مشروعات المرأة المعيلة وأصحاب الدخل المنخفضة من النساء بنسبة 50% من إجمالي التمويل وفيما يلي الجدول رقم (3) الذي يشير إلى توزيع القرى الأكثر فقراً (الألف قرية).

جدول رقم (3)

توزيع الألف قرية الأكثر فقراً

| المحافظة | عدد القرى | عدد الفقراء في هذه القرى | % |
|----------|-----------|--------------------------|------|
| أسيوط | 234 | 1436795 | 29.4 |
| المنيا | 310 | 1270324 | 26.0 |
| سوهاج | 250 | 1268608 | 26.0 |
| قنا | 112 | 587743 | 12.0 |
| الشرقية | 55 | 227576 | 4.7 |
| اتلجيزة | 18 | 48811 | 1.0 |
| بنى سويف | 13 | 31162 | 0.6 |
| البحيرة | 4 | 5839 | 0.1 |
| أسوان | 4 | 2391 | 0.0 |
| الجملة | 1000 | 4879249 | 100 |

تم استخدام حوالى 37 مؤشراً يعبر كل منها عن بعد أو أكثر من الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للفقر. ومن أمثلة هذه المؤشرات التعليم (معدل الأمية - معدلات الإلتحاق)، مؤشرات التشغيل (معدلات البطالة - نسبة العاملين بشكل دائم - نسبة العاملين بشكل مؤقت

- نسبة العاملين بشكل متقطع - نسبة الالتحاق بسوق العمل)، توافر المرافق (نسبة المساكن المتصلة بشبكة مياه آمنة - نسبة المساكن المتصلة بشبكة الصرف الصحي - نسبة المساكن المتصلة بشبكة الكهرباء)، بالإضافة إلى مؤشرات ديموجرافية (مثل متوسط حجم الأسرة ونسبة الإعالة) ومن نتائج هذا الاستهداف :
- يعيش فى الألف قرية الأكثر فقراً حوالى 10.7 مليون فرد.
- فى هذه القرى يعيش أكثر من مليون أسرة فقيرة.
- تضم حوالى 4.9 مليون شخص ، يمثلون نحو 46% من جملة عدد السكان فى هذه القرى.
- يشكل هؤلاء حوالى 54% من جملة الفقراء فى ريف الجمهورية ونحو 42% من إجمالى الفقراء على مستوى الجمهورية.
- تسنحوز ثلاث محافظات فى جنوب مصر هى أسيوط والمنيا وسوهاج على حوالى 82% من إجمالى الفقراء فى القرى الألف.

وعلى ذلك يمكن التأكيد على أنه تم الاستفادة من مؤشرات تقارير التنمية البشرية التى تحسب من البيانات التى قدمها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، والتى يتم تنقيحها باستمرار بالتعاون مع معهد التخطيط القومي كجهة مستخدمة للبيانات مما كان له أثر واضح فى دقة البيانات، والمتابع لتقارير التنمية البشرية منذ إصدار العدد الأول منها عام 1994 حتى آخر تقرير عام 2011 يرصد مدى التحسن فى البيانات وإتساقها مع بعضها مما يرفع من مستوى جودتها وإذا كانت مبادرة الإستهداف الجغرافى للحد من الفقر والتى كانت تهدف إلى تحديد أماكن الفقر وتحديد التحديات الواقعة فى كل موقع وإختيار ما يناسب كل موقع من حلول للحد من الفقر بشكل واقعى إنطلقت من مؤشرات تقارير التنمية البشرية فإن أهدافاً أخرى مثل :

- (1) هدف الألفية المتعلق بتعميم التعليم الأساسي.
- (2) هدف الألفية المتعلق بتعزيز النوع الإجتماعى وتمكين المرأة.
- (3) هدف الألفية المتعلق بوفيات الأطفال دون العام الخامس من العمر.
- (4) هدف الألفية المتعلق بوفيات الأمهات.
- (5) هدف الألفية المتعلق بتحقيق كفاءة الاستدامة البيئية.

يمكن الاستفادة من مؤشرات هذه التقارير فى رسم خريطة واقعية تقدم لشركاء التنمية لإختيار ما يناسب كل شريك فى تحقيق هذا الهدف.

هذا وإستكمالاً للاستخدام الفعال للإحصاءات فى رسم السياسات تم دراسة مؤسسات التخطيط والتشابكات فيما بينها من أجل إصلاح منظومة التخطيط ورفع مستوى جودة البيانات ومن ثم تقديم حلول أكثر واقعية للمشاكل والتحديات من خلال مبادرة التعاون بين معهد التخطيط القومى والجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء من خلال الإتفاق على:

1 - التأكيد على أهمية التدريب فى مجال رفع الوعى الإحصائى لدى جميع أفراد المجتمع للمساهمة فى جودة البيانات التى يعتمد عليها المخطط بالدرجة الأولى وكيف يمكن الإستفادة من النشاط التدريبى فى كل من المؤسسات والإستفادة من الموازنة العامة للتدريب الإدارى بهما معاً فى هذا المجال.

2 - تدريب العاملين فى الجهات المختلفة التى تمد الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بالبيانات على كيفية إعداد البيانات وذلك بالتدريب على توحيد المفاهيم ودرجة الشمول والتفصيل المطلوبة وإدراج هذه البرامج فى الخطة التدريبية لكل من المؤسسات.

3 - تشكل فرق بحثية مشتركة لإختيار موضوعات بحثية ذات ترتيب فى سلم أولويات القضايا المطلوبة لوضع الخطط التنموية ومعالجتها بشكل علمى متعمق يعتمد على خبرة الهيئة العلمية بمعهد التخطيط القومى كمعهد بحث علمى ومستخدم للبيانات وخبراء الجهاز المركزى لتعبئة العامة والإحصاء كمنتجى بيانات.

وهذا التعاون من شأنه أن يرفع جودة البيانات من مصادرها الأولية للتغلب على كثير من مشاكل البيانات ويساهم فى رسم سياسات واقعية التطبيق.

التحديات التي واجهت إعداد المؤشرات وكيفية التغلب عليها

واجه إعداد مؤشرات تقارير التنمية البشرية - سواء على المستوى القومى أو على المستوى المحلى ومن ثم مبادرة الاستهداف الجغرافى للحد من الفقر - العديد من التحديات التى نبعث من طبيعة المجتمع المصرى حيث تنتشر الأمية بنسب مرتفعة طوال فترات إعداد التقارير، وعدم الدقة فى تسجيل الكثير من البيانات، بالإضافة الى عدم توحيد المفاهيم وعدم الاتساق فى كثير من الاحيان بين البيانات بعضها والبعض الآخر مما استلزم أن يتم العمل بهذه التقارير من خلال :

1 -التعاون بين معهد التخطيط كمستخدم للبيانات والجهاز المركزى للتعبئة العامة

والإحصاء كمنتج للبيانات

2 -حسن اختيار فريق عمل إعداد مؤشرات تقارير التنمية البشرية من المتخصصين فى المجالات المختلفة التى تدور حولها مؤشرات التنمية البشرية حتى يستطيع اعضاء الفريق بحكم الخبرة من التحديد الجيد للبيانات، ومراجعة لمدى اتساقها مع بعضها البعض، ومع ما هو مطلوب منها لحساب المؤشرات .

3 -تمت دراسة العلاقة بين مؤسسات التخطيط والتشابكات فيما بينها من أجل إصلاح

منظومة التخطيط فى مصر، مما نتج عنه التأكيد على ضرورة التعاون بين معهد التخطيط القومى كمؤسسة بحثية ومسئولة عن إعداد مؤشرات التنمية البشرية وكمستخدم للبيانات والجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء كمنتج للبيانات على مستوى كل من :

أ -رفع الوعي الإحصائى لأفراد المجتمع كله بتوحيد النشاط التدريبى فى المؤسسات وتوجيهه نحو هذا الهدف .

ب -التعاون فى تدريب العاملين فى الأجهزة الإدارية المختلفة التى تمد الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بالبيانات، كل مجال على حدة من أجل توحيد المفاهيم والتدريب على كيفية تجميع البيانات المطلوبة فى كل مجال لضمان أكبر قدر من الدقة.

ج- التعاون بين المؤسسات فى إجراء الدراسات والبحوث فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية للتوظيف الجيد للبيانات وفقا لاولويات الخطط التنموية.

خلاصة ما سبق :

- 1 - أن مبادرة الإستهداف الجغرافى للحد من الفقر والتي إستهدفت إختيار الـ 1000 قرية الأكثر فقراً كمدخل لمواجهة الفقر والتي أدرجت مشروعاتها ضمن الخطط التنموية تعد نتاج جيد لإستخدام البيانات الإحصائية فى حساب مؤشرات التنمية البشرية، كخطوة أولى تتبعها خطوات تالية للحد من الفقر فى المحافظات التى تليها فى ترتيب مستوى التنمية البشرية وكذلك الفقر.
- 2 - إشتراك فى إنجاز هذه المبادرة كل من مستخدمى البيانات معبراً عنهم بمؤسسة معهد التخطيط القومى ووزارة التخطيط ومنتجى البيانات معبراً عنهم بالجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء.
- 3 - هذه المبادرة إرتكزت على مؤشرات تقارير التنمية البشرية المصرية (دليل التنمية البشرية والمؤشرات المكملة بتفصيلاتها المختلفة) والتي إعتمدت بدورها على إحصاءات يوفرها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بالشكل المطلوب لها وهي إحصاءات مسح الدخل والإنفاق والاستهلاك ، ومن ثم فإنه يمكن تكرارها فى العديد من المجالات التى تخدم التنمية وتؤثر بشكل ملحوظ فى مستوى التنمية البشرية وذلك على مستوى كل من الأدلة الثلاثة الفرعية لدليل التنمية البشرية التعليم والصحة والدخل، ومن ثم يمكن تكرارها مع باقى أهداف الألفية الخاصة بتعميم التعليم الأساسى، تعزيز النوع الاجتماعى وتمكين المرأة، ما يتعلق بوفيات الأطفال دون العام الخامس من العمر، وما يتعلق بوفيات الأمهات وكذلك تحقيق كفاءة الاستدامة البيئية.
- كما يمكن تكرارها فى مجتمعات أخرى وداخل سياقات مجتمعية مختلفة من خلال إتباع نفس المنهج فى الوصول.
- هذا ويمكن تطوير آلية التنفيذ وذلك من خلال ما بدء بالفعل من تدريب عدد من العاملين بمعهد التخطيط القومى على استخدام حزمة (Devinfo) بغية تحسين القدرة على حساب مؤشرات التنمية البشرية التى تخدم مثل هذه المبادرات.
- 4 - تتمثل أهداف هذه المبادرة فى تحقيق أهم أهداف الألفية وهو الحد من الفقر وأن يتم الاستهداف طبقاً للواقع الفعلى لمستوى الفقر وخصائصه داخل المواقع المختارة.
- 5 - لا يمكن الحكم على أن استخدام البيانات فى هذه المبادرة تم بطريقة إبداعية ولكن يمكن القول بأنه تم بطريقة رصينة واقعية تواجه المشكلة من جذورها وطبقاً لتحديات الواقع الفعلى من خلال تتبع مؤشرات التنمية سنوياً.

- 6 - يستكمل نجاح هذه المبادرة ما تم بشأن تفعيل التشابك والتعاون بين مؤسسات التخطيط ممثلة في معهد التخطيط القومى على جانب والجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء على الجانب الآخر من أجل رفع مستوى جودة البيانات من مصادرها الأولية من أجل إصلاح منظومة التخطيط فى مصر.